من الربانية ارايتم اي اخبروني هل تعتقدون جنوني ان كنت على بينة من ربي وقد تحققني
بترك عبادة الغير وترك نقص الكيل والميزان نقصان في رزقي بل رزقني منه رزقا حسنا
اي مالا كثيرا حلالا ولست بتهم اذ ما اريد ان اخالفكم في وفايكم الذي امركم به ذاهبا الى ما
انهيكم عنه من ترك الوفا فان ذلك افساد واني ان اريد اي ما اريد في حقي وحقكم الا
الاصلاح ما استطعت ولا يجمعني ذلك لاني اعتقد انه ما توفيقي اي لا معونة لي في الاصلاح
الا قايمة بالله فان عارضني في ذلك نفس او شيطان او غيرهما عليه توكلت لدفع تلك المعارضة
ولو لم يفدني توكلي عليه لا اترك التوكل عليه بل اليه انيب اي ارجع في كل شي حتى في التوكل عليه
ويا قوم لو فرضا انتفاعكم بعبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان فلا يعني بضرر مخالفتي
لا يجرمنكم شقاقي اي لا يكسبنكم عداوتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او
قوم صالح من الغرق والريح والصيحة او قوم لوط من قلب الارض وامطار الحجارة فاني مخالفة
الرسل تقتضي بهذه الامور فان انكرتم انكار عذاب هولا وبعد بهم لم يمكنكم انكار عذاب
قوم لوط كيف وما قوم لوط منكم ببعيد زمانا او مكانا ولا تمنعكم من الاستغفار والتوبة انقطاع
رجائكم من عفو معاصيكم لكونها حقوق الخلق التي لا تلغى ولا يمكن التقصي عنها بل استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم يرحم المستغفرين التايبين لانه ودود اي مبالغ في المحبة لهم
ولا يبعد من المحب ان يدفع عن محبوبه بارضاء خصومه قالوا يا شعيب ان كلامك نشات
من خيالات فاسدة لذلك الفقه اي لا نفهم كثيرا مما تقول لانها غير معقولة كالتوحيد و
حرمة التطفيف ولا يلك وان اوهمت معقوليتها فليست قوية انا لنريك فينا ضعيفا ليس لك
قوة الراي والرسول يجب ان يكون قوي الراي وليس لك ايضا قوة الدفع عنك فانه لولا رهطك
اي قومك لرجمناك لرجمناك على سب الهتنا وتسفيه ديننا وتجارتنا والرسول يجب
ان يكون اقوى الناس لتمكنه تحمل اعباء الرسالة ولو سلم انه لا يشترط فيه قوة الدفع فلا بد
ان يكون له عزة تدفع عنه لكن ما انت علينا بعزيز فلم يكن لنا مانع من رجمك سوى رهطك
قال يا قوم ان كان المانع من رجمي شوكة قومي لا ارسال ربي ارهطي اعز عليكم من الله بل العزة
له عندكم اصلا ولذلك اتخذتموه وراءكم ظهريا اي جعلتموه منبوذا وراءكم حيث جعلتموه مما يجانب
الى ظهركم لا وجهكم فهذه معاصي لا تحيط بكم بها الا الله ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم لو لم
تعتقدوا عزتي ولا احاطته اعملوا مستولين على مكانتكم اي تمكنكم من القبايح فلا ابالي لها اني
عامل بما يعدل عن تبايحكم فلو علمتم سوف تعلمون من يأتيه من تبايحه التي من جملتها عدم
اعتقاد العزة لله والاحاطة له عذاب يخزيه ومن هو كاذب لزاعم العزة والاحاطة لله

او غيره

او غيره وان لم يبالوا بذلك لاستبعادهم اياه ارتقبوا تحققه من اخباري التي ليست بمحض
تخويف اني معكم رقيب ولما جاء امرنا الجزئي لاهل القبايح المميز للكاذب من الصادق
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا اقتضت التمييز في محل النزاع علم يؤثر فيهم الصيحة واخذت
الذين ظلموا الصيحة فاثرت فيهم فاصبحوا في ديارهم لم يمكنهم الفرار عنها جاثمين اي ميتين
بل كان لم يغنوا اي لم يقيموا فيها لذلك لم يتحير عليهم بل قيل الا بعدا لمدين لبعدهم عن
طريق الصواب من غيهم وصممهم كما بعدت ثمود لذلك اصابهم مثل ما اصاب ثمود ولقد ارسلنا
موسى لابصار عزتنا واسماع احاطتنا بايتنا المعجزات الفلكية المبصرة عن تناول سلطان
مبين اي حجة ظاهرة تسمع باحاطتنا الى فرعون وملايه الملاة الصم الزاعمين لعزة فرعون
واحاطته دون الله فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد بصدد تمحيزه او تحجيل
غاية القدم بطريق التغلب لذلك يقدم قومه الذين اضلهم بارادة تقدمهم بالعزة و
الاحاطة يوم القيمة فاوردهم النار عقيب دخولهم كمن يتقدم الواردين على الماء لتبرد
الاكباد وبئس الورد المورود لغاية تبرد موردهم اتبعوا في
هذه الدار لعنة على لسان كل من سمع بهم ويوم القيمة يلعنون لعنة يكون عونا لهذه بئس الرفد
المرفود اي بئس العون المعان ذلك المذكور من اهلاك القرى لعبهم وصممهم مع ابصار الايات
عليهم السلام واسماعهم ليس من الاكاذيب الموضوعة لتخويف المتاخرين بل من الامور
المحققة التي جعلت مسمعة مبصرة لكونها من انباء القرى الهالكة نقص ما ذكر وصلت اليك
من غير سماع ولا تعليم وكهانة بل نقصه عليك بالوحي ليكون معجزة مبصرة مسمعة اي نقصها
مع ابصار مجزئا واسماعه اذ منها قايم اما باقي اثره فهو مما يبصر وحصيد اي عافي اثره
فهو مما يسمع خبره ويدل على هذه الفايدة انا ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم باتخاذ الهة رجاء
شفاعتها فما اغنت اي دفعت عنهم الهتهم التي يدعون اي يعبدونها عبادة مختصة
بالله مع كونهم من دون الله فكان ظلما من شي من الاغناء لما جاء امر ربك بالهلاكهم
وان كانوا انتهوا منها النفع والدفع قبل ذلك لم يقصروا على عدم الاغناء بل ما زادوهم
غير تتبيب اي تخسير اذ خسروا فايدة التضرع واستجابة الدعوة عند الاضطرار ولا يختص
ذلك بالمذكورين بل كذلك اخذ ربك على مجرى العادة المستمرة اذا اخذ القرى لا اذا اخذ
احاد الناس وهي ظالمة لا اذا اخذ ابتلاء يوم الظالم وغيره فانه يعظم المؤاخذة
ان اخذه اليم شديد وليس ذلك على سبيل العبث لعدم انتفاع احد بل ان في ذلك لاية لمن

Copyright Kyoto University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)